• الفصل السادس •

معوقات وصعوبات التعلم التعاوني

مقدمة

أولاً - انتقادات التعلم التعاوني

ثانياً - عيوب التعلم التعاوني

ثالثاً - معوقات التعلم التعاوني

رابعاً - نواحي قصور وصعوبات تطبيق التعلم التعاوني

خامساً - أوجه الاختلاف بين التعلم التعاوني وطرق التعلم الأخرى

obeikandl.com

obeikandl.com

■ الفصل السادس ■

معوقات وصعوبات التعلم التعاوني

مقدمة

يعتبر التعلم التعاوني أحد أفضل طرق التدريس الفعال باعتباره مجموعة متكاملة من استراتيجيات التدريس التي تضع المتعلم في موقف جماعي يقوم فيه بدوري التدريس والتعلم في آن واحد ، وما يتطلبه ذلك من العمل في جماعة لتحقيق أهداف مشتركة ، وممارسة أنشطة متنوعة تشمل كلا من الجوانب المعرفية والمهارات الاجتماعية ، وقد أكدت الأبحاث العلمية على أن النمط التعاوني يزيد التحصيل والدافعية للتعلم والعلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المتعلمين ، ويحسن المشاركة التعليمية بين المعلم والمتعلم بالإضافة إلى مجموعة أخرى من النتاجات مقارنة مع أنماط التعلم الأخرى .

إن نموذج التعلم التعاوني كفيل عند حسن تطبيقه أن يطور التفاعل داخل الصفوف الدراسية بما يحقق أهداف التعلم بفاعلية وكفاءة على اختلاف وتنوع مستوياتها ، وهو نموذج تدريسي قائم على إدراك العلاقات والروابط بين : التدريس – التعلم – التقويم ويصلح للتطبيق في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية

لتحسين جودة التدريس .

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك مجموعة من الانتقادات والعيوب والمعوقات والصعوبات التي قد تواجه التعلم التعاوني وأيضاً قصور في نواحي تطبيقه والتي تتمثل في الآتي :

أولاً - انتقادات التعلم التعاوني .

ثانياً - عيوب التعلم التعاوني .

ثالثاً - معوقات التعلم التعاوني .

رابعاً - نواحي قصور وصعوبات تطبيق التعلم التعاوني .

أولاً - انتقادات التعلم التعاوني

على الرغم من مميزات التعلم التعاوني وخصائصه وأهميته وفوائده إلا أن وجه له بعض الانتقادات والتي من أهمها ما يلي :-

١- التعلم التعاوني وإن كان يوفر مواقف طبيعية للتفاعل والاتصال بين التلاميذ إلا أنه يفشل في توفير تقويم تشخيصي نظامي لأداء كل تلميذ ، وتغذية راجعة تصحيحية تمكنه من إتقان التعلم .

كما أشار ميفرش Mevarech ١٩٨٥ إلى أن نقص منظومة التغذية الراجعة التصحيحية في التعلم التعاوني قد ينتج عنه ثغرات في تعلم التلاميذ ويتم إغفالها مما يترتب عليه من صعوبات في التعلم في مرحلة لاحقة .

٢- إن التعلم التعاوني قد يعزز الدافعية ، لأنه يشجع المشاركة النشطة ولكن تنمية الدافعية قد لا يكون كافياً لاكتساب بنية العلم ، ومهارات التفكير فيه وخاصة

لصغار التلاميذ في المرحلتين الابتدائية والإعدادية .

٣- إن التعلم التعاوني قد يشير إلى إتقان المجموعة ككل للمهام التعليمية رغم أن بعض أعضائها لا يكونون قد بلغوا بالفعل حد الإتقان ، وفي هذه الحالة ، لا توجد فرص إضافية للمجموعات لمعالجة صعوبات التعلم لدى هؤلاء التلاميذ.

ثانياً - عيوب التعلم التعاوني

إن التعلم التعاوني جهد بشري وهو طريقة لتحسين أساليب التعلم وطرائقه ، وهو ككل جهد بشري عرضة لأن يعتريه النقص ويكون له عيوب ومن هذه العيوب ما يلي

١- التمحور حول المتعلم المبدع والمتفوق وإهمال ما عداه ، فقد يرى المتعلمون في أحد أفراد المجموعة إتقاناً متميزاً يدعوهم إلى الالتفاف من حوله ، والاهتمام بآرائه، والترفق إليه لإرضائه بشتى السبل ليعلمهم ما يحسن من المعارف والمهارات .

٢- إضعاف الدافعية للتعليم ، وإن إحساس المتعلمين بتفوق أحدهم على تحقيق درجة الإتقان بالسرعة المطلوبة قد يصرفهم عن المشاركة فهو يكفيهم مؤونة البحث والعمل ، وبالتالي تضعف دافعيتهم للتعلم ، وتقل مشاركتهم .

٣- ضعف إدارة الصف . حيث أن كل مجموعة تمثل وحدة مستقلة ، لها إدارتها وأنواع نشاطاتها ، فقد ترتفع الأصوات ، ويتشاغل بعض المتعلمين عن المهام التي يكلفون بها مما يحمل بعضهم على حث الآخرين على سرعة الإنجاز ولومهم على ضعف الإتقان ، أو دعوتهم إلى زيادة درجة التركيز ، مما يؤثر على الموقف الصفي بجملته .

٤- قد يقدم الطالب معلومة خاطئة لزميله إذا لم يكن المعلم متابعاً أداء المجموعات.

٥- تشعر بعض الطلاب بالفوقية نظير تميزهم بينما آخرون قد يشعرون أنهم أقل من زملائهم .

٦- إذا لم تضبط تتحول إلى نقاش فوضوي فتسبب هدراً في الوقت .

ولكن هذه العيوب تعود إلى عدم وجود القناعة لدى بعض المعلمين أن التعلم التعاوني أفضل من غيره من أنواع التعلم كالتنافسي والفردي ، ولابد من امتلاك هؤلاء اتجاهات إيجابية ، ومعارف ومهارات ليتداركوا هذه العيوب .

ثالثاً - معوقات التعلم التعاوني

يرى جونسون وجونسون ١٩٩٤ أن هناك مجموعة من العوامل المؤدية يمكن أن تعيق أداء المجموعة ويخرجها عن وصف التعاونية ويمكن إجمالها فيما يلي :-

١- الافتقار إلى نصح أعضاء المجموعة : يحتاج أعضاء المجموعة إلى وقت وخبرة في العمل مع بعضهم بعضاً ليصبحوا مجموعة عمل فاعلة ، ولذا فإن المجموعة المؤقتة المشكلة لغرض خاص لا تنضج عادة بما فيه الكفاية لتعلم بكامل فاعليتها.

٢- تقديم الفرد لإجابة سائدة غير خاضعة للتحليل : هناك عائق مركزي للتفكير بمستوى أعلى والفهم بمستوى أعمق يتمثل في تقديم الأعضاء لإجابات سائدة غير خاضعة للتحليل للمسائل والمهام الأكاديمية ، وبدلاً من ذلك يتعين على الأعضاء أن يطرحوا عدة إجابات مختلفة وأن يختاروا أفضلها .

٣- التسكع الاجتماعي - الاختفاء وسط الحشد ، عندما تعمل مجموعة على مهمة جماعية (بمعنى أن ناتج المجموعة يتحدد بحاصل جمع جهود الأعضاء

معاً) مع وجود إمكانية أمام بعض الأعضاء بأن يقللوا جهودهم بدون أن يدرك الآخرون ذلك ، فإن الكثير من الأشخاص يميلون إلى بذل جهد أقل ويمكن أن يلاحظ هذا التسكع الاجتماعي جلياً في مجموعة من المهام الجماعية مثل الحيل والصراع والتصفيق .

٤- الركوب المجاني - الحصول على شئ بدون مقابل - عند قيام الطلاب بمهام تنطوي على فائدة متساوية لجميع الأعضاء (إذا قام أحد الأعضاء بالمهمة فإن جميع الأعضاء يحصلون على الفائدة) فإن هناك احتمالاً لحدوث ركوب مجاني وعندما يدرك أعضاء المجموعة أن جهودهم غير ضرورية (بمعنى أن نجاح المجموعة أو فشلها يعتمد على بذل الجهد) وعندما تكون جهود الأعضاء مكلفة ، فإنه من غير المرجح أن يبذلوا جهودهم لصالح المجموعة .

٥- فقدان الدافعية بسبب الشعور بعدم الإنصاف - تجنب دور المرضع ، عندما يحصل بعض أعضاء المجموعة على فائدة مجانية بلا مقابل ، فإن هناك احتمالاً بأن يميل الأعضاء العاملون إلى تقليل جهودهم لتجنب دور المرضع بمعنى أنهم يعملون وغيرهم يستفيدون من عملهم دون بذل أي مجهود .

٦- التشبث بالرأي - يمكن أن يكون لدى المجموعة ثقة زائدة في قدراتها وتقاوم أي تحد أو تهديد لإحساسها بالمتعة من خلال تجنب أي اختلافات ، والسعي إلى التوافق بين الأعضاء .

٧- الافتقار إلى قدر كاف من عدم التجانس ، كلما كان أعضاء المجموعة أكثر تجانساً كان ما يضيفه كل عضو كمصدر من مصادر المعرفة أقل لذا يتعين على المجموعات أن تطور المزج الصحيح بين مهارات العمل الجماعي ومهارات

العمل المطلوب لأداء المهمة . إن عدم التجانس يضمن مجموعة متنوعة واسعة من المصادر المتوافرة لعمل المجموعة .

٨- الافتقار إلى مهارات العمل (الجماعي) إن المجموعات التي تحتوي على أعضاء يفتقرون لمهارات عمل المجموعات الصغيرة والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية مع الآخرين غالباً ما يقللون من أداء الأعضاء الأكثر قدرة من الناحية الأكاديمية.

٩- العدد غير المناسب لأعضاء المجموعة ، كلما كان عدد أعضاء المجموعة أكبر كان عدد الأعضاء المشاركين في النقاش أقل ، وكانت هناك نظرة الأعضاء إلى مساهمتهم الشخصية أقل أهمية ، وكانت هناك حاجة أكبر للمهارات الزمرية (الجماعية) وكان تركيب المجموعة أكثر تعقيداً .

رابعاً - نواحي القصور وصعوبات تطبيق التعلم التعاوني داخل الحجرة الدراسية

تتمثل نواحي القصور وصعوبات تطبيق التعلم التعاوني داخل الحجرة الدراسية في النقاط التالية :

١- البعض يخشى وقوع بعض الأخطاء في عملية اكتساب المتعلم المعرفة بنفسه وبواسطة زملائه .

٢- أن المتعلمين مرتفعي المستوى التحصيلي يعانون بوضعهم في مجموعات التعلم التعاوني مختلفة المستويات ، إلا أن المتعلمون من ذوي المستوى التحصيلي المنخفض والمتوسط التحصيل لديهم الكثير لكي يكتسبوه عن طريق العمل في مجموعات التعلم التعاوني .

ومن الصعوبات أيضاً التي تواجه هذا النوع من التعلم هي :-

١- أن الجانب الاجتماعي في التعلم التعاوني سيأخذ وقتاً طويلاً على حساب الجانب الأكاديمي وبالتالي إلى عدم إنهاء المناهج .

٢- كيف تضمن أن الجميع تعلم .

٣- تعقد مشكلات إدارة الصف .

٤- أثر انخفاض دافعية بعض المتعلمين على أداء الفريق .

٥- أعداد المتعلمين الكبيرة قد تعوق تطبيقه .

٦- يحتاج إلى بيئة صفية مجهزة بأسلوب مناسب .

خامساً - أوجه الاختلاف بين التعلم التعاوني وطرق التعلم الأخرى

أولاً - التعلم التعاوني

يهتم التعلم التعاوني بالتفاعل الإيجابي بين الأعضاء ، ولكل فرد فيه له مسئولية ، ولا يتوافر التجانس بين أعضاء المجموعة ، وقيادة المجموعة فيه عملية مشتركة والمعلم موجه ومرشد ، وفيه يدعم الأعضاء بعضهم بعضاً ، ويوفر مناخاً لنمو المهارات الاجتماعية بين الأعضاء .

مجموعات التعلم التعاوني

تتميز مجموعات التعلم التعاوني بالخصائص التالية :-

١- تظهر مسئولية كل عضو بصورة واضحة ومحددة تجاه بقية الأعضاء (تنطوي على اعتماد متبادل إيجابي) .

٢- يؤدي كل الأعضاء أدوار قيادية (مسئولية فردية ومسئولية جماعية) .

٣- تستهدف الارتقاء بتحصيل كل عضو إلى الحد الأقصى حيث يزيد الأعضاء من فرص نجاح بعضهم البعض .

٤- يتم تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها (القيادة - بناء الثقة - مهارة الاتصال) وتبادل القيادة جميع الأعضاء .

٥- يتم تحديد معايير لنجاح التحصيل والتعلم ، أي المواصفات الكمية والنوعية والتي سيقيم بها الإنجاز وتعتبر كافية للانتقال للمرحلة التالية .

ثانياً - التعليم الفردي الإرشادي

يعد التعليم الفردي الإرشادي أحد الأساليب التعليمية التي نقلت محور العملية التعليمية في المادة الدراسية إلى التلميذ نفسه ، وهذا النوع من التعليم يستطيع أن يكشف عن ميول التلميذ وحاجاته وقدراته وذلك بغرض تنميته وتوجيهه وفقاً لوصفه تربوية خاصة بكل تلميذ على حدة لتقابل ميوله الخاصة . ويعد التعليم الفردي الإرشادي أيضاً من أفضل أنواع التعليم التي اهتمت بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وذلك بنقل محور العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم ، وذلك بالكشف عن استعدادات المتعلم لعملية التعليم حتى يصل من خلاله إلى أقصى ما تسمح به قدراته وإمكاناته الخاصة .

ماهية التعليم الفردي الإرشادي

يعرف كلاسي ميكر Klausmeier 1977 التعليم الفردي الإرشادي بأنه عبارة عن خطط تكنيكية منظمة تسمح للتلميذ الفرد أن يتقدم في عملية التعلم على أساس فردي من حيث محتوى المادة والوقت وشكل التعلم .

ويعرفه محمد مسعد نوح ١٩٨٨ بأنه ذلك التعلم الذي يتم على أساس فردي في

البرنـامج التعليـمي ، وبأسلوب يجعل التلمـيذ الفـرد يعمل ويتـقدم من خـلال خلايا تعليمية متتابعة وبمعـدل تحدده إمكاناته الذاتية وقدراته الفردية ، وذلك للتمكن من كل الأهداف التدريسية المرغوب فيها تحت إرشاد وتوجيه المدرس .

وتعرفه إيمان مـحمد أبوحرام ١٩٩٦ بأنه نموذج التعليم الذي يـتعامل مع التلامـيذ على أساس فـردي وبأسلوب يجعل التلمـيذ الفـرد يعمل من خلال تتـابع مناسب من الخبرات التعليمية وفقاً لإمكاناته ومعدل خطوه الذاتي .

ويحدث التـعلم الفردي عندما لا يرتبط تحـصيل تلميذ مـا بتحصـيل بقية التلامـيذ كذلك نجد أن هدف التعلم عند تلميذ معين في التعلم الفردي يختلف عن أهداف بقية التلاميذ .

مكونات التعلم الفردي الإرشادي

يحدد كلاوز ماير Klaws Mair 1997 سبع مكونات أساسية للتعلم الفردي الإرشادي وهي :-

١ - ترتيبات تنظيمية إدارية متعددة الوحدات .

٢ - برمجة تعليمية لكل تلميذ بمفرده .

٣ - التقويم من أجل اتخاذ القرار .

٤ - مواد منهجية تتمشى مع التعلم الفردي الإرشادي .

٥ - العلاقة المتصلة بين الأسرة والمدرسة .

٦ - بيانات ميسرة لبرامج التعلم الفردي .

٧ - البحث والتطوير المستمر .

شروط التعلم الفردي الإرشادي

على المعلم عند استخدام التعلم الفردي الإرشادي أن يراعي الشروط التالية :-

- تحديد أدوار ومسئوليات كل فرد بوضوح .
- مشاركة جميع التلاميذ في اتخاذ القرارات .
- أن يكون هناك تقدم مستمر للتلاميذ .
- أن يكون هناك تعلم نشط من قبل التلاميذ .
- أن يتم تقويم الأهداف التعليمية تقويماً متصلاً ومستمراً .
- تشجيع الأسرة على متابعة أبنائهم ومساندة إدارة التعليم بالمدرسة .

الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التعليم الفردي الإرشادي

يرى رومبرج Romberg T. 1976 أن هناك أسساً ومبادئ يجب أن تتوافر عند استخدام طريقة التعليم الفردي الإرشادي ومن هذه الأسس والمبادئ ما يلي :-

١- التفاعل بين المدرس والتلميذ .

٢- تنظيم البيئة التعليمية .

٣- الدافعية المرتبطة بتعزيز تعلم التلميذ داخل البرنامج .

متطلبات التعليم الفردي

يتطلب التعليم الفردي المتطلبات الآتية :-

١- يطلب من الطلاب أن يعمل كل منهم بشكل منفرد .

٢- يعملون لتحقيق أهداف تعليمية لا علاقة لها بأهداف الآخرين .

٣- لكل طالب مجموعته الخاصة من المواد ، وهو يعمل وفق سرعته الخاصة متجاهلاً بقية طلاب الصف .

٤- يتوقع من الطلاب أن يركزوا على اهتماماتهم الذاتية الضيقة وهم يلقون التشجيع على ذلك ، ويتساءل كل واحد منهم (ما هو التقدم الذي أستطيع أن أحصل عليه) .

ويحكم في أثناء أدائهم المحددات الآتية :

أ- أن معيار نجاحي في عمل يقدر في ضوء (إذا درست جيداً ، فإني قد أحصل على درجة جيدة)

ب- نجاح الآخرين أو عدم نجاحهم أمر لا يعنيني وسواء درسوا بجد أو لم يدرسوا فإن ذلك لا يؤثر علي .

ويلاحظ في التعلم الفردي أن تحقيق الطلاب للأهداف عمل مستقل ، حيث يرى الطلاب أن تحقيق أهدافهم التعليمية لا علاقة له بعمل الطلاب الآخرين .

ثالثاً - التعلم التنافسي

هو ذلك النمط من التعليم الذي يتعامل معاً المتعلمين باعتبارهم كياناً واحداً من حيث الأهداف والعمليات والفعاليات ، وأنوع النشاط والتقويم والمتابعة ، حيث تطرح على المتعلمين قضية أو مسألة معينة وعليهم حلها ، مع وعد بإعطاء أعلى درجة لأسرع المتعلمين إنجازاً ، مع اشتراط دقة وإتقان العمل .

وفي التعلم التنافسي يتطلب الآتي :

١- يطلب من الطلاب أن يتنافسوا فيما بينهم من أجل الحصول على أعلى علامة .

٢- كل منهم يعمل ضد الآخرين من أجل تحقيق هدف يستطيع واحد منهم أو مجموعة قليلة فقط أن تحققه .

٣- أعمال الطلاب تقوم على أساس معيار : أن يعملوا بشكل أسرع وعلى نحو أدق من الآخرين

رابعاً - التعلم التقليدي

إن التعلم التقليدي لا يهتم بالتفاعل الإيجابي ، وأن مسئولية الفرد تكون ضمن مسئولية الجماعة ، وفيه يتوافر التجانس بين أعضاء الجماعة ، ويتعين فيه قائد لكل جماعة ، والمعلم يكون فيه مرسل للمعلومات ، ولا يوجد تدعيم مشترك ، ولا يتوافر فيه مناخاً لنمو المهارات الاجتماعية بصورة كبيرة .

مجموعات التعليم الجماعي التقليدي

من أهم خصائص مجموعات التعلم الجماعي التقليدي ما يلي :

١- لا يعتبر الطلاب مسئولين عن تعلم بقية زملائهم ولا عن المجموعة عموماً ولا يتوافر اعتماد متبادل بين أفراد المجموعة .

٢- القائد يتم تعيينه وهو المسئول عن مجموعته (ولا تتوافر مسئولية محددة بالنسبة لكل عضو إذ أن البعض يعتمد على جهد الآخرين

٣- يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهمة المكلفين بها .

٤- هناك تجاهل لمهارات العمل التعاوني ، ونعتمد على القائد (لا يتدرب أفراد المجموعة على ذلك) .

٥- لا يتم إجراء معالجة لتقييم عمل المجموعة هناك تقدير للإنجازات الفردية .